

المؤسسات المائية في اسرائيل*

يحكم استعمال المياه في اسرائيل تشريع صدر سنة ١٩٤٩ ونص على أن تكون ملكية جميع موارد المياه ملكية عامة تحت سلطة الدولة. وبموجب هذا التشريع فقد أنيطت هذه المسؤولية بوزير الزراعة من خلال المدير العام لمصلحة المياه في اسرائيل (Water Commissioner) تعاونه هيئة عليا للاشراف على المياه تعرف باسم لجنة المياه (Water Commission). وقد أنيطت بمدير المياه جميع النواحي التنظيمية المتعلقة بالمياه، مثل اصدار رخص حفر الآبار وتحديد كميات الانتاج وشروط العمل.

والمؤسسة الثانية التي تتعامل بالمياه في اسرائيل هي شركة تاهل (TAHAL)؛ وهي ما تسمى أيضاً بشركة تخطيط مياه اسرائيل (Israel National Water Planning Company) والتي أسست في سنة ١٩٥٢ بمساهمة الحكومة الاسرائيلية ٥٢٪، والوكالة اليهودية ٢٤٪، والصندوق القومي اليهودي ٢٤٪. وأنيطت بهذه الشركة مهام التخطيط والدراسات المتعلقة بموارد المياه في اسرائيل بهدف تحسين كفاءة استغلال الكميات المتوافرة قدر الامكان.

وقد قامت هذه الشركة بتصدير خدماتها الى كثير من البلدان في أفريقيا وأميركا الجنوبية.

أما المؤسسة الثالثة والأهم في الجهاز المائي الاسرائيلي، فهي شركة مكوروت (Mekorot). وقد أسست هذه الشركة في سنة ١٩٣٧. وتملك الحكومة الاسرائيلية ٣٣٪ والوكالة اليهودية ٣٣،٥٪ والصندوق القومي اليهودي ٣٣،٥٪ من أسهمها. وقد أنيطت بها، منذ تأسيسها، جميع المهام التنفيذية المتعلقة باستغلال موارد المياه، بما في ذلك تنفيذ وادارة جميع مشاريع المياه القومية. وفي سنة ١٩٦٤، أعيد تحديد وتعميق مهام هذه الشركة وأطلق عليها اسم سلطة المياه الوطنية (National Water Authority).

مشاكل المياه في اسرائيل

تمكنت اسرائيل، خلال السنوات الثلاثين الماضية، من تحقيق استغلال شبه تام لجميع الموارد المائية المتيسرة لها. وكما رأينا، فان الجزء الأكبر من هذه الموارد ينبع في الدرجة الأولى من خارج حدود اسرائيل لسنة ١٩٤٨، سواء من لبنان أم من سوريا أم من الأردن أم من الضفة الغربية.

إلا ان اسرائيل، مع ذلك، مازالت تعاني من مشاكل مائية عويصة ناتجة عن البنية التوسعية لها، والتي تستهدف تعميق الاستيطان اليهودي داخل حدود وقف اطلاق النار لسنة ١٩٤٩ وخارجها، فان تأسيس المستوطنات ودعمها، يتطلبان تكثيف الانتاج الزراعي والصناعي الى أقصى حد تسمح به الموارد الاقتصادية المتيسرة. وكما يبدو فان العامل المحدد للتوسع في الانتاج الزراعي هو ليس الأرض بل الماء. ولهذا نرى ان هنالك تزايداً

* استعان الباحث في اعداد هذا الجزء بالبحث التالي: Uri Davis et. al., *Israel's Water policies*: Journal of Palestine Studies, Issue 34 Vol. IX No. 2, Winter 1980.